الغوغائية»، **ميدل ايست انترناشيونال**، العدد ٣٢٣، ١٦/٤/١٩٨٨). الى ذلك، قام الجيش بتدمير ١٣ بيتاً داخل القرية تعود الى مواطنين «شاركوا في الهجوم [على افراد المجموعة اليهودية] أو دعموا الهجوم عليهم». وذكر ان البيوت سوّيت، تماماً، بالارض؛ كما قتل الجيش الاسرائيلي قروياً حاول الهرب خلال عمليات التفتيش. وذكر مصدر امني اسرائيلي ان القروي القتيل «تجاهل أوامر التحذير بالتوقف» (جويل غرينبرغ وكينيث كبلان، «رصاصة من سلاح الحارس قتلت المستوطنة»، **جيروزاليم بوست**، ١٠/٤/١٩٨٨). الى ذلك، قام الجيش الاسرائيلي باقتلاع اشجار الزيتون في ٣٠ دونماً من اراضي قرية بيتا، كجزء من اجراءات صارمة اتخذها بحق القرية؛ كما فرض على سكان القرية عدم الخروج منها أو الدخول اليها، الا بأذن خاص (غرينبرغ وبرادلي بيرستون، «الجنود يقتلعون الاشجار في بيتا»، **المصدر نفسه**، ١١/٤/١٩٨٨).

ملامح أولية للحقيقة

أدى تشريح جثة تيرزا بورات الى تغير كبير في لغة القيادة السياسية والعسكرية الاسرائيليتين. ومع ذلك، لم يحل هذا دون مواصلة الجيش أعماله القمعية ضد ابناء قرية بيتا، وآخرها طرد عدد منهم الى خارج الضفة الغربية، كما أشرنا. فذكر مصدر امني اسرائيلي ان تشريح جثة بورات رجّح الاحتمال القائل بوفاتها بسبب اصابتها برصاصة عبرت رأسها، أكثر من الاحتمال الذي اشيع عن وفاتها نتيجة رجمها بحجر أصاب رأسها. واضاف المصدر الامني، انه يستحيل التأكد من هوية مطلق هذه الرصاصة؛ فربما أصيبت الفتاة برصاصة اطلقت من سلاح المرافق رومان الدوبي عندما رشق القرويون، من بيتا، المتنزهين الاسرائيليين؛ وربما انطلقت الرصاصة عندما اصيب الدوبي بحجر خلال الاشتباك مع المهاجمين من اهالي قرية بيتا؛ وهناك احتمال أن يكون القرويون الذين استولوا على سلاح الدوبي قد اطلقوا تلك الرصاصة (**المصدر نفسه**). غير ان الاحتمال الاخير لم يصمد طويلاً بعد التقرير الذي أورده مراسل التلفزة الاسرائيلية، فيكتور نحمياس، يوم السبت ١٠/٤/١٩٨٨، وحمل فيه مسؤولية ما جرى في بيتا الى الخطأ الذي ارتكبه حارس الفرقة رومان الدوبي، الذي اطلق الرصاص عشوائياً على الاهالي، مما تسبب في مقتل اثنين منهم. وذكر نحمياس، في تقريره، أن سلاح الدوبي خطف منه، من قبل اهالي قرية بيتا، بعد مقتل الشابين والفتاة بورات، وهو ما يعني ان بورات قتلت برصاصة من سلاح الدوبي قبل انتزاعه منه. كما أكد نحمياس أن السلاح لم يستخدم فيما بعد («الاتحاد»، **مصدر سبق ذكره**).

وحسم اعتراف وزير الدفاع، اسحق رابين، الامر، حين أكد أن الرصاصة التي أودت بحياة بورات اطلقت من اسفل الى اعلى، وعن بعد أمتار قليلة من قطعة سلاح ذي سرعة اطلاق عالية. واضاف رابين: «ان هذه الحقائق الجديدة، التي بيّنها تقرير الطبيب الشرعي، بعد تشريح الجثة، تقود الى احتمال ان تكون الرصاصة اطلقت من بندقية ام ـ ١٦ التي كان يحملها الحارس رومان الدوبي». وأكد رابين، ورؤساء الجيش الاسرائيلي، في بيانات قدموها الى الحكومة الاسرائيلية في جلستها بتاريخ ١٠/٤/١٩٨٨، والتي خصصت لمناقشة الاحداث في قرية بيتا، ان الفتاة اليهودية لم تصب بأي حجر اطلاقاً (**المصدر نفسه**، ١١/٤/١٩٨٨).

سبت أسود

في يوم لم يسبق مثله، منذ احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة العام ١٩٦٧، سقط ١٨ شهيداً وعشرات الجرحى من ابناء المنطقتين برصاص جنود الاحتلال الاسرائيلي، في اثناء تظاهرات رد الفعل، الذي شهدته المناطق المحتلة، على اغتيال القائد الفلسطيني خليل الوزير (أبو جهاد)، والتي اتسمت بالغضب الشديد وبلغت الاشتباكات اثناءها ذروتها.

فمنذ صباح ١٦/٤/١٩٨٨ الباكر، وعقب اذاعة نبأ استشهاد «أبو جهاد» اعلن الحداد في جميع انحاء مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة، التي تكللت بالسواد وبعلم فلسطين الذي رفع على سطوح المنازل واسلاك الهاتف واعمدة الكهرباء؛ واجتاحتها مسيرات ضخمة وجنازات شعبية رمزية عارمة، حمل خلالها المتظاهرون اكاليل الزهور وسعف النخيل والرايات السوداء وساروا وهم يهتفون: «بالروح، بالدم، نفديك يا شهيد» (**المصدر نفسه**، ١٧/٤/١٩٨٨).